ابو سعيد ابن الاعرابي عن الفناء فقال الفناء ان تبدو العظمة والاجلال على
العبد فتنسيه الدنيا والاخرة والاحوال والدرجات والمقامات والاذكار
وتغنيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفنايه عن الاشياء
قالوا والفناء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قولهم لا فاعل الا
الله وفناء في الصفات لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا
بصير ولا متكلم الا الله وفناء في الذات لا موجود على الاطلاق الا
الله وفي الحكم ربما دلهم الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته
واشتغالا بذكره عن مسئلته انما يذكر من يغفل وانما ينبه
من يجوز عليه الاهمال وحجبته بذلك اي المحق للحجاب عن نار
عدوه فكان محق الحجاب عنه حجابا عن عدوه ونار عدوه اعم من
نار نمروذ ومن كل نار حسية او معنوية ويؤيد العموم قوله
وكيف لا يحجب عن مضرة الاعدا واذايتهم باي نار من غيبته
عن منفعة الاحباء بعدم التوكل عليهم والاعتماد على منفعتهم
ونصرتهم وقد كانت تعينت للخلق مضرة نمروذ لابراهيم
ومع ذلك لم يلجاء عليه السلام لغير ربه ولا جنح في طلب
النصرة والمنعة لاحد ممن يعتقد انه من حزبه اذ غلبت فيه
حالة الاضطرار على حالة الاختيار فلم يخطر بباله سوى الله
وحسن تدبيره له حتى صار له الجحيم بردا وسلاما والعذاب
عذبا وذلك من كمال الادب مع الله تعالى وتمام حقيقة توكله
عليه سكونا لوعده واستسلاما لامره مكتفيا بعلمه راضيا بما
جري به حكمه علما منه بانه سبحانه تعالى عن ان يكون في ملكه

ما لا يريد

(في الهامش: بيان حزبه)

ما لا يريد قيل لابراهيم الخواص رضي الله عنه حدثنا باعجب ما رايت
في اسفارك قال لقيني الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد
علي توكلي لسكوني اليه ففارقته اي حفظا لمقام التوكل واعلم ان
الخواص لما لقي الخضر امتحنه الله به في مقام التوكل والا فالخضر مستغن
عن صحبته لكمال قوته كلا اي حقا وهو راجع لما قرره من قصة
ابراهيم ويحتمل ان كلا للاستفتاح بمعنى الا الاستفتاحية
اني اسالك ان تغيبني عن منفعة الاحباء بقربك منه فالكون
من اهل الحضرة المستغرقين في الشهود فانه من رفع الحجاب
عن عين قلبه فاضت عليه انوار القرب ورسته المراقبة للمشا
واسلمته المشاهدة للمكاشفة والعنته المكاشفة في المعاينة
وطرحته المعاينة في المسامرة والمحادثة والمكالمة وصار الحق
ابدا جليسه وانيسه وهذا معنى القرب للعبد بعد البعد من خرق
جميع الحجب ومرجعه لمعنى التعلق باذيال العظمة الالهية والا
باوصاف العز والكرامة وفيه سجود القلب بين يدي الرب
قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب اي
اسجد بجسمك واقترب بقلبك وبهذا القرب يصح الولاية للعبد
والمعرفة والخصوصية وهو يقتضي العناية والكرامة لان عبد
العزيز عزيز ومملوك العظيم عظيم وقيل حقيقة القرب الغيبة
عن القرب في القرب كما ان حقيقة الحب الغيبة عن الحب بمشا
المحبوب وللقرب علامات ظاهرة وباطنة فالظاهرة المسارعة
الى نوافل الخيرات والباطنة انفراد القلب مع الحق عن جميع

(في الهامش: هدة — نصاف — هدة)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1